

كلمات طيبة ، من واقع الحياة العملية ، اتركها بين يدىّ القارئ الحبيب .

دبّر وقتك ... دبّر مواردك ...
رتّب أولوياتك ...
اجعل من بيتك بيئة طيبة ...
لتكن لك قياسات سليمة .

الأنبا موسى

* * * *

لقد تبنى كاتبنا الحبيب قضية الأسرة من عدة سنوات ، ومازال يكتب معلما وناشراً .

بين يديك عزيزى القارئ كتاب يحدثنا عن منهج التدبير وبشرح فيه العلاج .

ينصحنا بجمع الكسر هادفا سلامة الأسرة وصحتها واستقرارها .

دكتور فيكتور سامى

اجمعوا الكسر

تأليف

دياكون مهندس

شوقى توفيق

تقـــديم

نيافة الأنبا موسى

أسقف عام الشباب

دكتور ڤيكتور سامى

أستاذ الطب النفسى المساعد

كتب للمؤلف

للأسرة

سلسلة علامات على طريق المسئولية الوالدية

حب ونضج

تفهم وقيادة

بيت على الصخر

قلب واحد

سلسلة الدفء الأسرى

نحو أسرة سعيدة

قلب مفتوح بالحب

نامين معا

سلسلة الزواج فى كلمات صريحة

الاختيار ... قرار الحياة

الحب ... إشعال وانعاش

موجات الاتصال

للسكوت وقت وللتكلم وقت

سلسلة داخل البيت

هذه هى وصيتى

معاملات وعلاقات

البناء الأسرى فى مدخل جديد

يجددون قوة

أسرع قبل الشتاء

للشباب

كلمات صريحة للشباب

الحرية

الحب

الغضب

الجمال والنجاح و ...

للخدمة

كرامة البرية وبركاتها

علامات على طريق الخدمة

اجمعوا الكسر

تأليف : دياكون مهندس شوقى توفيق

تصميم الغلاف : الفنانة مارسيل موريس

الطبعة الأولى: ١٩٩٨

رقم الإيداع : ٩٨/١٧١٨٧

الناشر : مكتبة التربية الكنسية بالجيزة

٢٣ شارع مراد . ت ٥٧٢٣٧٠٥

دار العالم العربى للطباعة

٢٣ شارع الظاهر - القاهرة

محتوى الكتاب

		صفحة
	اهداء	٥
	تقديم نيافة الأنبا موسى	٦
	تقديم دكتور فيكتور سامى	٨
	هو البيت	١٣
١	خواطر وتمنيات	١٧
٢	تدبير الوقت	٢٩
	حوار	٣٩
٣	انبهار وانهيار	٤١
٤	التدبير المالى "تدبير الميزانية"	٥٣
٥	ترتيب الأولويات	٦٣
٦	من أجل أسرتى	٧٥
٧	توسيع الدائرة	٨٧

إهـــداء

أهدى هذا الكتاب لكل أسرة تقف فى حيرة تشكو :
ضياع الوقت . قلة المال . تعذر الصحبة .
أهديه فى نداء

اجمعوا الكسر

أهديه منهجا ، راجيا أن تجد فيه كل أسرة ، بالتدبير الواعى ، وجمع الكسر ، طريقها نحو :
مزيداً من الوقت يستثمر للبناء .
ووفرة فى الدخل ، ببركة تدفع للعطاء .
وتواصلاً مع صحبة ، فى حب يبعد العناء .
أهديه على طريق السلامة الأسرية التى تتطلب :
الوقت والجهد والمال المشمول بالبركة ؛ والصحبة الطيبة.

دياكون مهندس
شوقى توفيق

تقديم
لنيافة الأنبا موسى

" اجمعوا الكسر " ...

نداء أطلقه رب المجد ، وينبغى أن يكون أحد شعارات الحياة اليومية ...

وفى إطار الحياة العائلية ، والممارسة العملية ، نحتاج إلى الكثير :

+ ابدأ من حيث أنت ...
+ دبر وقتك ... فهو الثروة الثمينة التى تملكها ...
+ فلتكن لك القياسات السليمة ...
+ احذر : الانبهار والنهم والمادية والذاتية ...
+ دبر مواردك المالية جيداً : العمل - البركة - القناعة .
+ رتب أولوياتك حسنا .
+ اجعل من بيتك بيئة يسعد بها الجميع .
+ احذر التسيب الجنسى ، وعش قدسية المسيح .
+ احترس من توسيع الدائرة بلا حساب ...

كلمات طيبة ، من واقع الحياة العملية ، أتركها بين يدىّ القارئ الحبيب ، بعد أن أضاف المهندس شوقى توفيق ، كتاباً آخر فى مكتبة "الأسرة المسيحية" .

الرب يبارك كل الجهود بصلوات قداسة البابا شنوده الثالث ، وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا روماديوس.

ونعمة الرب تشملنا جميعا .

الأنبا موسى

الأسقف العام

تقديم
دكتور فيكتور سامى

بين يديك عزيزى القارئ كتاباً موضوعه قد لمس وتراً حساساً فى حياة الأسرة ... الوقت ، المال ، الصحبة ... يحدثنا فيه كاتبنا الحبيب الذياكون شوقى توفيق عن منهج التدبير ، ويشرح فيه العلاج وينصحنا بجمع الكسر هادفا سلامة الأسرة وصحتها واستقرارها .

ويتحدث الكاتب العزيز عن خطورة ضياع الوقت ، وضرورة تدبيره ... والواقع أن معظم المشاكل الأسرية قد يلعب فيها الوقث دوراً بطريقة أو بأخرى ... فنحن فى الواقع نعيش زمن المشغولية الدائمة والانشغال المستمر ... لقد انشغلنا عن بعضنا البعض ... انشغل الآباء عن الأمهات ، والأمهات انشغلن عن الأبناء ولم يعد من يستمع إلى الآخر بايجابية واهتمام ، وأزعم أن هذا هو بداية طريق التفكك الأسرى الذى انتشر فى العالم الغربى وأظنه قد بدأ إلى حد ما فى بلادنا ومجتمعاتنا الشرقية أيضاً ... لقد بدأت بعض الأسر فى الاعتماد الكامل على المؤسسات والهيئات التربوية للقيام

بمسئولية رعاية الأبناء تربوياً ونفسياً لانشغال الوالدين وعدم تفرغهم !! لمسؤلياتهم الأساسية التى هى رعاية أفراد الأسرة ... وماذا يمكن أن تعوضه هذه الهيئات مهما اتسمت به من معرفة سيكلوجية ، وهل يغنى هذا عن محبة الوالدين وعن دفء العلاقة الوالدية وعن الاندماج الإيجابى المطلوب من الوالدين مع الأبناء ؟! ...

بل لقد انشغل الكبار عن بعضهم البعض ، وتغيرت وتبدلت الأهداف وحمّل كل طرف الطرف الآخر المسؤلية بتبريرات مغالطة لا تعفى كل طرف من مسؤلية انسحاب العلاقة ... فتأثرت التفاعلات الأسرية سلبياً ، وبدأنا نرى ما لم نكن نعتاده من قبل من مشكلات أسرية أصبح من الضرورى معها تشجيع هذه "الحركة الأسرية الوقائية" ، التى تبناها وينادى بها كاتبنا الحبيب ....

إنه هنا ينادى بفكرة جمع الكسر ، كسر الوقت الذى هو العمر نفسه بل هو الحياة نفسها .... لقد رصد حالات كثيرة من الانهيارات الزوجية ، من واقع خبرته الطويلة فى مجال خدمة الأسرة ، سببها المشغولية التى كان يظن أصحابها أنهم باستغراقهم فيها إنما يهدفون إلى رفع مستوى الأسرة ، فوجدوا

أنفسهم يحطمونها ، إن لم يكن شكلاً فمضموناً ... إن تراكم الشحنات السلبية وقطع التواصل الناتج عن المشغولية لا يؤدى إلا إلى رفع درجة التوتر والضغط النفسى ، اللذان يسببان تدهور الأمور حتى تقطع العلاقات الأسرية ...

ثم يحدثنا كاتبنا العزيز أيضاً عن تدبير أمور المال ، وعن مفهوم السعادة الحقيقى ، وعن القناعة والرضى ، ويحذرنا من المقارنة والانبهار والنهم والمادية ... ويدعونا إلى ترتيب الأولويات ....

وفى الحقيقة إن ماجاء فى هذا الكتاب يدعونا جميعاً مربين ومعالجين ورعاة وخدام وخادمات إلى الاهتمام بالأسرة ، هذا المثلث الذهبى "الأب ، الأم ، الطفل" ، وبكل التفاعلات الأسرية ، ويدعونا إلى تقديم الخدمات المتخصصة : المشورة الأسرية ، المشورة الزوجية ... يدعونا إلى حركة أسرية وقائية تتعامل مع المشكلات الأسرية على ثلاثة محاور وقائية : المستوى الأول يهدف إلى منع حدوث المشكلات من الأصل عن طريق التوعية والتثقيف والمشورة والاهتمام بالشباب بصفة عامة ، والمقبل على الزواج بصفة خاصة ومساعدته على حسن الاختيار ، وتفهم الحياة الزوجية ... كذلك الاهتمام

بالمخطوبين ، وهو دور هام ينبغى أن ترتب له الكنيسة خدمة متخصصة ... المستوى الثانى يهدف إلى التشخيص المبكر للمشكلات الأسرية ، ورعاية المتزوجين حديثاً وتبنى فكرة وجود خدام وخادمات الأسرة وفتح مكاتب للمشورة الزوجية والأسرية ، يقوم عليها شخصيات روحية متخصصة ومتدربة لمساعدة الآباء الكهنة ... أما المستوى الثالث فيهدف إلى علاج المشكلات التى اكتملت وتأصلت لمنع الآثار السلبية المترتبة عليها ...

عزيزى القارئ لقد تبنى كاتبنا الحبيب هذه القضية الهامة "قضية الأسرة" منذ عدة سنوات ، وها هو مازال يكتب ويجول هنا وهناك فى أسفار كثيرة وبجهد مضنٍ ، معلماً وناشراً لضرورة الاهتمام بهذه الحركة الوقائية الأسرية ، التى أصبحنا فى أمس الحاجة إليها وأظنه قد بدأ فى جنى ثمار هذه الدعوة وهذه الخدمة المباركة ...

حتى أنه أصبح معروفاً عنه الآن أنه خادم الأسرة المتخصص ، وبدأنا نتعرف على مجموعات كبيرة من الخدام والخادمات الذين اهتموا بدراسة هذه الموضوعات الأسرية ، وخصصوا كل مجهوداتهم وطاقاتهم ووقتهم وصلواتهم من

أجل هذه الخدمة المباركة ، التى طالما كتب عنها ونادى بها كاتبنا الحبيب الذياكون المهندس شوقى توفيق .

دكتور / ڤيكتور سامى

"ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال ...". أش٢:٢

"هو البيت"

قالوا ما هو البيت ؟

طبعت إحدى شركات صناعة المناشف (الفوط) المصنوعة من الورق على منتجاتها هذه العبارة :

ما هو البيت ؟

البيت حيث تجد الحب محيطا بك .

* * * *

إنه المكان الذى يقيمه الرب بيمينه ويثبّته ويؤسسه .

باب للرب ، يدخل فيه الصديقون بالفرح والتهليل والترنيم .

البيت المرتفع على رأس الجبال ، حيث لا تصل المهاترات أو التحديات .

ولا تقترب منه الصغائر والدنايا ، ولا تصطدم به اللجج والتيارات .

إنــه كنيسة مقدسة ، وحدة صغيرة فـى حجمهـا ، كبـيرة فى قدرها ؛ حيث من جملـة هـذه الواحـدات الصغـيرة ، تقـوم الكنيسة الحية التى يجتمع فيها كل الملء .

أما لو فقـدت هـذه الوحـدات مقوماتهـا ، ضـاع شـكلها وهبطت قيمتها .

هنا يحق القول : **بيوت عامرة . مرتفعة . شامخة .**

وبيوت ضائعة . منخفضة . هابطة .

ماهو البيت وما هى الأسرة ؟

هو ما لا يعوّضه أى مجتمع أو كيان آخر ؛ والأسرة هى ما لا يحل محلها بديل .

لوغاب الواحد عن بيتـه وأسـرته ، يشـتد الحنـين وتـتزاحم الاشتياقات .

لن ترتاح إلا فى بيتك .

لن تهدئى إلا وسط أسرتك .

لا تصدق ما نسمعه أونقرأه فى هـذه الأيـام مـن أبـا طيـل هابطة تدّعى بعدم ضرورة الأسـرة ولا الـترابط الأسـرى ، فـى دعوة تسمى **التحرر من القيود** .

لاشئ فى العالم يدنو من مميزات علاقاتنا التى تستمد قوتها من جذورنا الممتدة خلال البيت ومن كياننا الأسرى :

+ مكان المولد ، مسقط الرأس ، انتماء يقوّى .

+ حصن يحمى وقت العواصف .

+ نبع يستند إليه فى الحق .

+ حصن حصين ، بروابط الوالدية والأخوة .

+ معهد يعلّم الانضباط والتدبير .

+ متحف للذكريات .

* * * *

ذلك يتوقف على طبيعة الساكنين فيه ، **المنتمين إليه** .

إن من يسلك بالحكمة ، ويعيش بالكمال المسيحى ، يحفظ بيته حتى تدوم سلامته ، ويستمر الرب ساهراً عليه .

تقدّسـوا ، تنقّـوا ، اسـهروا ، اطلبـو مـن الــرب ملائكـة يحرسون البيت .

أعيدوا للبيوت مجدها وكرامتها ، لا بالجاه والسطوة ، ولا بالغنى والعظمة ، **لكن بالحكمة والبركة والتدبير الحسن** .

أدوا رسالتكم ، ولكل فرد دوره ؛ راجعوا أنفسكم .

عيشوا الحب والأمانة . احتملوا بعضكم بعضا .

اسندوا الضعيف . شددوا المتراخى . **علّموا وربّوا.**

قوّموا برفق وحزم ، وفى أبوة تستمد قوتها من أب الجميع، رب الأرباب .

حينئذ يرتفع الشأن ويستحق الاسم ، إذ يصبح بابا للرب والصديقون يدخلون فيه .

حتى تسير الحياة بنجاح ، لابد أن يكون هناك **منهج يتبع وخطة عمل وسياسة واضحة** ، ذلك هو **"دستور البيت"** ، وقد تناولنا ذلك بالدراسة تفصيلا فى كتاب

"أسرع قبل الشتاء".

ويختص هذا الكتاب **بالتدبير داخل البيت** ؛ تدبير الوقت ، وتدبير الميزانية ، وتدبير مجتمع صحى ؛ للصداقات .

اجمعوا الكسر ؛ فلو تيسّر جمعها ، تحقق الكثير .

دياكون مهندس
شوقى توفيق

"فلا نفشل فى عمل الخير لأننا سنحصد فى وقته إن كنا لانكل ". غل٦:٩

-١-

خواطر وتمنيات

من يعيش بلا تفكير أو تدبير ، ودون تخطيط يستند على مبادئ واضحة ، تضطرب حوله الأمور .

يحس ما هو فيه من معاناة ، وما يجتاز من شدائد وصعوبات ، ويذهب بالفكر بعيداً ، دون أن يفكرّ أن كل ما يواجهه ، إنما هو طرف فيه .

كلما اقترب منه هذا الفكر ، طرده وظلّ فى مرارة يعكس الوضع على أحد أمرين :

أ. الناس ، المجتمع من حوله .

يعتبر ما يجتاز من متاعب ، سببته له الأسرة ؛ الزوج أوالزوجة والأبناء ، أو الأقارب والأصدقاء والزملاء ، والمجتمع العام ....

- **"مالك تعبانه ليه ، إيه فى الدنيا يستحق كل ده ...".**

– "أعمل إيه ، ألإ قيها منه وللا من الولاد ، يعنى همه مش ولاده ،

عيشه تقصر العمر ، يرجع لى نص الليل ؛ إن اتكلمت يزعق ؛ هوه أنا بألعب ، بأسكر ، راجع من شغلى وكله علشانكم . مش ملاحق هات هات من غير عقل . أسرق ولا أعمل إيه ، عامله ست وفرّى شويه وساعدينى .

والعيال كبرت والبجاحة زادت ، مايسمعوش كلمة وطول النهار عاوزين ، ومش قادره عليهم ، ...".

* * * *

قد تشكو الزوجة من أخوتها وأخوته ، ومن الجميع ، ولكنها لا تفكر مرة أن التعب قد يكون منها هى ، لعدم مواجهتها لنفسها ، أو أن عدم تدبيرها وتأخرها فى المعالجة ، هو الذى أوجد المتاعب .

بينما لو فكرت فى موضوعية ، وحاولت أن تصحح فى إيجابية ، لارتاحت وزال التعب .

* * * *

ب. الأيام .

الأيام وما تحمل من متاعب .

لا أدرى ، لا أدرى كيف ولماذا يقع علينا ما نحن فيه .

- **"مش عارفين ولا قادرين نلاحق على اللى الأيام بتحدفه علينا ، مطالبات من كل جهة ، نكد دايم ...".**
- **"الحياة بتمر بينا بظروف ومواقف من سئ لأسوأ".**
- **"تحطها فى المقلايه ، تنط وتقع فى النار ".**
- **"نعيش بين صخرة قاسية صلبة ، وصحراء جافة خربة".**
- **"أمى كانت تقوللى ، هتواجهك أيام صعبة ، لكنها ماقلتش أبداً أن الأيام دى هتعبر وتمضى".**

تفكير مهوّش / معيشة فى اللا أدريه ، حيث يحمّل الواحد الأيام والمصادفات والظروف كافة المتاعب ، ولا يفكرّ أبداً فى مواجهة النفس ، فقد تكون تصرفاته أو طريقته فى التفكير هى السبب .

إن كل ما يعانيه أحد أفراد الأسرة ، ينعكس تلقائيا على باقى أفرادها كباراً وصغاراً .

قد تتعرض فى الحياة لظروف متعبة واحتياجات مكثفة ، وتمر بأيام مرهقة ، لكن لا تيأس وكن إيجابيا :

١. **قف قويا متماسكا** ، مستنداً على الرب ، دون جزع يحطّم القلب .

٢. **إفعل الخير دون تباطؤ** ، رغم أنك فى مثل هذه المرحلة قد تكون غير قادر على ذلك ، إذ تحاصرك سلبيات عديدة.

"فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ...".
غل٦:١٠

٣. **لا تدع أحداً يسود عليك** ، وكن يقظاً .

"فى مابعد لا يجلب أحد علىّ أتعابا ...". غل٦:١٧

٤. **دع نعمة الله تتلامس وحياتك** ؛ تنسكب فى أفكارك ، وتوجّه اتجاهاتك وتظهر فى استجاباتك وتصرفاتك وكلماتك .

افتح الأبواب ، ودع تلك الكلمات تتفاعل فى داخلك.

إجلس على الأسوار العالية وأرقب ، سترى معونة الله تعمل ، بالحقيقة تعمل .

* * * *

تحتاج الأسرة أن تقف فى يقظة ، مهيئة للمواجهة ؛ مواجهة ما قد يتعرض له أحد أفرادها من شدائد ، فالأسرة ليست أفراداً متفرقين يعيشون تحت سقف واحد ، لكنها كيان أوجده الرب وأقامه ، ليحيا فى وحدة وترابط .

يجتاز الأب مشقات فى العمل ، أو تطلعات تفوق قدراته وتتحول إلى تحديات تحبطه ، تحاصر الزوجة أفكار النهم وحب الاقتناء ؛ تمر الأم بمتاعب مضنية فى العلاقات ؛ يحاصر أحد

الأولاد أو البنات بتيارات تهدد بانجذابات عاطفية فى غير موضعها ولا موعدها ، تضطرب الأمور حول أحد الأفراد .

لكن وسط ذلك كله ، لا يجد الفرد نفسه وحيداً .

يجد نعمة الرب تحيط به وتسنده ، والذين من حوله يحسون به فى مشاركة فعّالة ، **تبعد أحاسيس العزلة والوحدة.**

* * * *

ابدأ من حيث أنت

ابدأ لتغيير المسار ، ولكن ذلك لا يتحقق بسهولة إلا خلال أمرين :

١. **يعرف الشخص أين هو** ، ويحدد موقعه بموضوعية ، ومع التفكير فى كافة ملابسات الموقف .

٢. **الاقتناع الداخلى الشديد بالحاجة إلى :**

أ. **التحرك.** ب. **تغيير المسار .**

ذلك يتطلب وقفة فاحصة متعقلة .

تواجه الأسرة صعوبات ومشكلات ، ينظر إليها أنها تأتى من خارج البيت ؛ وتعتبر معضلات غير قابلة للحل ، ولا

تخضع للنواميس الطبيعية ، ومواجهتها غير مجدية ؛ وتظل الأسرة على وضعها ، تنعى الأيام وسوء الطالع .

وقد يعتبرها كل واحد فى الأسرة أنها مفروضة عليه ؛ لكنها فى واقعها **فهى نتيجة ما يعيشونه من تفكك وعدم تدبير أو ترابط ، وتقوقع وغياب الرؤية الواضحة الهادفة .**

يحس الواحد أنه مستهلك القوى ومنهك ، مستغل ومفترى عليه .

وقد يكون الإحساس ، إحساسا بالذنب أو الترك والإهمال بل والرفض ، وحيث لارجاء ، ولا توجد فرصة للتقدم .

أسر كثيرة يعانى أفرادها ، هذه الأحاسيس .

لارجاء ، لا فرصة للراحة ، طريق التقدم مسدود .

- **"ده عذاب ، عيشه مؤلمه ، عمرنا مانقدر نعيش مرتاحين ...**

مش عارفين نلاقيها منين وللامنين ، الفلوس تطير أول الشهر ، ونمد إيدنا ونستلف .

العيال كل واحد فى حل شعره ... الراجل حسه عالى ومايسمعش لحد ... البنت رقبتها عوجه ودايما عاوزه وعاوزه ...

أهم يومين ينقضوا زى ما يكون وعيشه آخرتها الموت".

أكذوبة يأس ، يضعها عدو الخير ، حتى يلقى كل واحد بطوق النجاة جانبا .

* * * *

- **"عارفين روحنا ، مغضوب علينا ومرفوضين من ربنا ...".**

هذا باطل ، فقلب الرب قلب مفتوح ، يقدّم وسائل الراحة والنجاة ، لوعرف كل واحد أين هو ، وحدّد موقعه ، ورفع صوته يطلب النجاة .

استجابة سريعة وفورية :

"وأعوّض لكم عن السنين التى أكلها الجراد ...".
يوئيل٢ :٢٥

- **"إزاى الحال ، عاملين إيه دلوقت . انشالله تكونوا ارتحتم شويه".**
- **"يا سلام احنافين ، كنا فين وبقينا فين ، الحمد لله ألف مره، وأتارى الدنيا بتتغيّر . الواحد ماكانش مصدق ، وكان فاكرها هتفضل عتمه وماتنورش".**

* * * *

وقفة مع يونان النبى

نبى مختار، تجرأ فى أحد الأيام أن يرفض المهمة الملقاة عليه، وتصوّر أنه قادر على الهرب من وجه الله ؛ حتى أخذ له طريقا آخراً وغيرّ المسار .

بدأت المعاناة ، اضطرب البحر من الريح الشديده ، وحدث نوء عظيم حتى كادت السفينة تتكسر .

ظلّ يونان ساكنا ، حتى نزل إلى جوف السفينة ، واضطجع ونام نوماً ثقيلا .

السفينة تلاطمها الأمواج ، حتى كادت تنكسر . الذين لا يعرفون إلاله الحقيقى ، يصرخون إلى آلهة عديدة عساها تنقذهم ، ويونان نائماً نوما ثقيلا .

أهذا يعقل ، أيتصوره أحد ؟

"فجاء إليه رئيس النوتية وقال له مالك نائما . قم اصرخ إلى إلهك ...". يون١:٦

ألقوا القرعة فوقعت على يونان .

وفى حوار طويل بين الرجال ويونان ، استيقظ يونان

وعرف موقعه ، وفى الحال بدأ التحرك من حيث هو .

"**أنا خائف** من الرب إله السماء ... عرفوا أنه هارب من وجه الرب لأنه أخبرهم .

ماذا نصنع بك ليسكن البحر عنا ...

... خذونى واطرحونى فى البحر فيسكن البحر عنكم **لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم** ".

يون١:٩-١٢

أيقظه الرجل . دفعه للإحساس بما هم فيه .

أقر أنه خائف من الرب هارب من وجهه .

اعترف معلنا أن بسببه هذا النوء العظيم .

لم يحتمله الناس ، ألقوه فى اليم للموت وسط المعاناة ، لكن الرب هيأله وسيلة النجاة .

"الذين يراعون أبا طيل كاذبة يتركون نعمتهم .

أما أنا فبصوت الحمد أذبح لك وأوفى بما نذرته ..."

يون٢:٨و٩

* * * *

بين سفينتين

سفينته يونان النبى ، التى عانت من شدة العواصف ، وهياج البحر وتلاطم الأمواج ، إلى أن فارقها يونان الذى كان قد هرب إلى جوف السفينة خائفا .

وسفينة بولس الرسول ، التى عانت أشد المعاناة حتى تكسرت إلى ألواح ، لكن عين الرب كانت تحرسها ، وتحرس من فيها من أجل الرسول سفيره المبعوث إلى روميه ، الذى حمل رسالته ، وطيّع الإرادة لمشيئته .

"والباقون بعضهم على ألواح وبعضهم على قطع من السفينة .

فهكذا حدث أن الجميع نجوا إلى البر". أع ٢٧:٤٤

"فلما خطفت السفينة و لم يمكنها أن تقابل الريح سلّمنا فصرنا نحمل". أع ٢٧:١٥

فى بحر العالم

الأسرة فى بحر العالم ، سفينة تواجه العواصف ، وتتعرض لمختلف التيارات ، ويتوقف مصير كل سفينة على

تصرف الذين فيها ، ودرجة يقظتهم وتقديرهم لمسئولياتهم.

كل عضو على ظهر السفينة له دور ينبغى أن يؤديه بدقة ، فى طاعة ويقظة .

البيت سفينة

للزوج والأب دوره القيادى ؛ كما أن للزوجة والأم دورها فى توجيه السفينة .

أما الأبناء فهم الملاحون ، ولهم دورهم فى السير بالسفينة.

متى قام كل واحد بدوره ، هدأت العواصف واستقرت الأوضاع .

أما لو أهمل أحدهم دوره اضطربت الأحوال ، ولاطمت الأسرة أمواج بحر العالم المضطرب ، وأوصلتها إلى الذعر واليأس .

دور فى جو من:

١. **الرؤية الإلهية الواضحة** ، مهما بدا الأفق بعيداً .

٢. **الحب والاتضاع** .

٣. **الأمانة والشبع .**

٤. **التقارب وحسن التفاهم .**

٥. **التسليم للرب** بملء الثقة .

"مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة".
أف٥:١٦
"صنع الكل حسنا فى وقته ..". جا٣:١١

-٢-

تدبير الوقت

الوقت وزنة ثمينة ، بل هى أثمن وأغلى مالدى الإنسان من وزنات .

الوقت هو العمر نفسه ، وما يضيع منه ، لحظات من العمر لن تعود .

الوقت أثمن من المال ، لكن المذهل أن الناس حريصون على المال ويدققون فيما يتعلق به ، بينما لا يهتمون بتفادى ما يتسبب فى ضياع الوقت.

لو وقع من إنسان مبلغ زهيد من المال ، ينحنى ليأخذه ، بينما لوضاع وقت وفير ، فإنه قد لا يحس به ، ولا يهتم بترشيد استهلاكه .

الوقت هو الحياة .

كل من يقدر مسئولياته ، وما تتطلبه الظروف المحيطة ومهام الحياة من وقت ، يجلس مع نفسه يخطط كيف يوفّر الوقت ، ويسعى بدقة لتنفيذ الخطة .

الحاجة إلى الوقت

تحتاج الزوجة ، أن يعطيها زوجها من الوقت ما يحقق بينهما التواصل .

تسرد أموراً حدثت خلال اليوم وتعبّر عن نفسها ، لتفرغ ما بداخلها من شحنات وانفعالات .

يحتاج الزوج كذلك من زوجته ، قدراً مماثلا من الوقت .

عدم تدبير الوقت يؤدى إلى تراكم شحنات وقطع التواصل .

• **"مالك متضايقه ليه ، ما بتتكلميش زى عوايدك ، فيه حاجة"؟**

– **"لا حاجة ولا محتاجه هأقول إيه ، طول النهار شقا وشغل بره وجوه. مشاكل فى الشغل ، مناكفة العيال ، بأشحت منك أقعد وياك أطلّع اللى فى قلبى وأخفف عن نفسى ، ترجع لى بالليل مش قادر تصد ولا ترد وتقول خلينا لبكره" .**

* * * *

• **"فاهمه شغلتك فى البيت تطبخى وتنضفى وتغسلى وتلعبى مع العيال وبس ، لازم تلاقى فرصة نقعد مع بعض ونحس ببعض ونتكلم سوا .**

حاسس إننا بعاد قوى عن بعض ، زميلاتى وزملاى فى المكتب دلوقت أقرب لىّ منك وحاسين بىّ ، لما بأدخل الصبح تقوللى:

مالك باين عليك الإجهاد ، حاجة مضايقاك ، ماحدش فينا يحب يشوفك تعبان ، وأنت عارف غلاوتك عند المكتب كله ...".

– **"الست دى إيه ، هيه مالها ومالك علشان تقول كلام زى كده ، أنتم فى شغل وللا فى النادى".**

"مش لاقى حد أتكلم معاه ، يعنى أتخرس".

* * * *

يحتاج كل منهما وقتا من الآخر ؛ وقتاً لا يجلسان فيه أمام التليفزيون ، ولا يقضى فى انشغالات وترتيبات للأسرة رغم أهميتها ، أو ...

لكن يتبادلان فيه تعبيرات دفء الحب .

رجل أعمال ، يغيب خارج بيته بضعة أيام ...

خادم ، يقضى وقتا طويلاً فى الخدمة ...

يطلب أى منهما زوجته تليفونيا ، ويحدثها بعكس ما كانت تتوقع ؛ فهى تنتظر أن تسمع سؤاله عنها ، أو موعد عودته ، وما يشعرها باهتمامه بها .

• " إيه الأخبار . حد سأل عليّ . كانوا عاوزين إيه ...".

تتحطم أعصاب الزوجة ، من **شدة الضغط الداخلى** ، حتى تنهار وتتسع الهوة بينهما .

كما قد يحدث ما يشبه ذلك من **جانب الزوجة** ، دون تقدير لمشاعر الزوج .

تتطلب الحياة تقديراً واعياً متفهما ، وكياسة من الزوجين .

تحتاج الزوجة إلى وقت خاص من زوجها ، ويحتاج الزوج إلى وقت من زوجته ؛ كما يحتاج الأبناء إلى وقت من كليهما .

ما أشد حاجة الأبناء لوقت الوالدين ؛ **وإن لم يتح لهم** ذلك الوقت ، **فإنهم يتعرضون لمتاعب ، يصعب إزالة مانتج عنها من آثار .**

يفتقد الأبناء ، دفء الحب الوالدى والتوجيهات التى تبنى الشخصية بهدوء وحنو ، **ويفتقد الوالدان متعة** التعامل المشبع مع الأبناء .

آباء وأمهات ، يستهلكهم العمل ، **ويحسون التقصير** وتأنيب الضمير ، ويعيشون قسوة **"الإحساس بالذنب".**

احترسوا واعملوا على "تدبير الوقت".

* * * *

حين يتعذر على الأبناء ، التلاقى مع الأب والأم ، يبحثون عن ذلك خارج البيت ، بين الصحبة والزملاء ، لكن هيهات من يعوّض جلسة للابنة أو الابن مع اى من الوالدين .

حوار مع زميل يتعاطى ، يقود إلى التعاطى .

حوار مع زميلة أو صديقة مستهترة ومنحرفة ، يوصّل للاستهتار والانحراف .

لكن من يستطيع أن يقنع الآباء والأمهات ، الذين يعيشون فى مشغوليات تبعدهم عن أولادهم وبناتهم ، بهذا الواقع .

مبررات باطلة

الأب أو الأم ، الذى يبذل نفسه حتى يُستهلك خارج البيت ، يبرر ما يعمل ، ويقنع نفسه بأن وجوده داخل البيت لا داعى له ، فكل ما يعمله فى الخارج إنما هو من أجلهم .

تبريرات باطلة ، يكشف بطلانها الواقع ، عند الاصطدام بما يحدث من انهيارات .

"لذلك لا أهمل أن أذكركم دائما بهذه **الأمور** ...

أحسبه حقا مادمت فى هذا المسكن **أن أنهضكم** بالتذكرة". ٢بط١:١٢و١٣

ترشيد الوقت

الكتاب المقدس يوصى كل واحد ، **أن يفكّر كيف يعيش.**

"فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق **لاكجهلاء** بل كحكماء". أف ٥:١٥

ما إحساس الواحد ، وهو يهدر وقته:

بدون غرض محدد ، وبلا قيمة ، **وبغير تدقيق ؟**

الشخص النائم ، يحتاج من يهزه ويصرخ **قائلا:**

"... استيقظ أيها النائم وقم من الأموات ...". أف٥:١٤

"هذا وإنكم عارفون الوقت أنها الآن ساعة **لنستيقظ** من النوم...". رو١٣:١١

يحتاج الوقت إلى تدبير.

لا تترك الوقت يملك عليك ، بل بقوة أملك أنت عليه .

عش فى العالم فوق الظروف ، ولا تترك الظروف تعيش فوقك وتضغط عليك .

"لكل شئ زمان ولكل أمر تحت السموات وقت" جا٣:١

* * * *

البداية المبكرة والتخطيط ، مهارات تعين على ضبط الوقت .

نوعيات من الناس

١. **المندفعون** ، فى تعجل كل الوقت ، وتحت جميع الظروف، دون تخطيط وبلا تدقيق .

٢. **المتأخرون** ، وتجدهم هكذا دائماً ، يجرون ويلهثون لتحقيق ما ورائهم من أعمال ، لكنهم لا يستطيعون نهو كل مايريدون .

٣. **المتباطئون** ، يتأخرون فى البدء ، ويحاولون نهو الأعمال فى مواعيدها ؛ يتحقق ذلك فعلاً ، لكن ما يعانون من الشد والقلق والتوتر حتى آخر لحظة من العمل ، يذهب بلذة ونشوة ما تحقق .

٤. **الذين يبكرّون** ، يتممون الأعمال فى مواعيدها .

يتوفّر الوقت . ترتاح الأعصاب . تزول التوترات .

* * * *

يضيع وقت كثير داخل البيت بسبب :

- الاستسرسال فى الكلام ، دون قدرة على التوقف .
- عدم تحجيم الارتباطات والعلاقات .
- الجلوس أمام التليفزيون بلا ضوابط .
- المكالمات التليفونية الطويلة .
- حدة الانفعالات .

تدبير الوقت

التدبير يشبه ما يسمى بالميزان المالى ، والموازنة بين الإيرادات والمصروفات .

التدبير يساعد على توفير حاجات ضرورية .

يتحقق ذلك من جانبين :

أ. **ترشيد المنصرف** بتوفير ما لا لزوم له ، مهما كان رخيصا .

ب. **زيادة الدخل** ، فى الحدود الممكنة وبالدرجة المتزنة المعقولة ، ودون إرهاق يتحدى القدرات .

* * * *

تداريب لتدبير الوقت

+ **إعمل كشف** لما يجب انجازه فى اليوم التالى من أعمال

مستعجلة وعادية ، وكذا المكالمات التلفونية وغيرها .

+ **رتّب الأولويات** من الأهم فالمهم .

+ **راجع ودوّن آخر اليوم** ، ما تم تحقيقه من أعمال ؛ وما ضاع من وقت .

أهم الأولويات فى تنظيم الوقت ، ما يخصص للأسرة فرادى ومجتمعين ؛ بعيداً عما يقضى مع الزوار ، أو أمام التليفزيون .

* * * *

لتكن حياتك هادفة وذات قيمة

القائمة التالية أمور تضيّع الوقت . التدرّب على تفاديها يوفّر متسع من الوقت وفرص للراحة .

□ محاولة القيام بأمور كثيرة فى وقت واحد .

□ تقديرات غير واقعية للوقت الذى يتطلبه كل عمل .

□ استمرار التسويف والتأجيل .

□ عدم ترتيب الأولويات .

□ عدم الإصغاء الجيد .

□ الإصرار على الانفراد ، وعدم إشراك الآخرين .

□ عدم القدرة على قول "لا".

□ التزمت فى طلب الكمال والاتقان والتركيز على دقائق تفاصيل لا داعى لها .

□ عدم التنظيم .

□ إهمال وضع برنامج محدد ، وعدم التخطيط .

□ التباطؤ فى البدء .

□ عدم تحديد – الواحد لنفسه – مواعيد لنهو العمل .

□ نهو الأعمال بعشوائية ، دون مراعاة لترتيب الألويات .

* * * *

الوقت كالسيف إن لم تقطعه ، قطعك .

حوار

***سأل رجل أعمال نهم** ، صياداً فقيراً جلس على الشاطئ ومعه صيد اليوم .

• "لماذا لا تستمر فى الصيد"؟

– "بدأت مبكراً واصطدت ما يكفينى وتعبت".

• "ولماذا لا تضغط على نفسك وتصيد أكثر"؟

– "لماذا أفعل ذلك"؟

• "لتربح مالاً أكثر ويمكنك شراء محرك "موتور" للقارب ، فتذهب إلى المياه العميقة وتحصل على صيد أوفر .

بذلك يصبح لديك مزيد من المال تشترى به شبكة من "النيلون" فتحصل على سمك أكثر ومال أوفر ؛ وسريعا يصبح لديك ما يكفى لشراء قارب آخر ، وفيما بعد قد تمتلك أسطولا للصيد ، وتصير غنيا مثلى".

– "وماذا بعد ذلك"؟

• "سوف تشعر بالسعادة الحقيقية".

– "وماذا تظننى فاعله الآن"؟

* * * *

كشف الصياد عن سر السعادة ، عندما جلس هانئا قانعا إلى جوار قارب الصيد الذى يمتلكه ، بعد أن رزقه الله بصيد يكفيه .

السعادة تكمن فيما لدى الفرد ، من قناعة ورضى .

"لا تتعب لكى تصير غنيا . كفّ عن فطنتك". أم ٢٣: ٤

"اتكل على الرب وافعل الخير . اسكن الأرض وارعَ الأمانة .
سلّم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجرى". مز٣٧: ٣و٥

–٣–

انبهار وانسياق

سيطرت على الناس أفكار ، حوّلت الحياة إلى صراع مرير.

تطلعات تفوق الإمكانات ، وجرى فى كل اتجاه – بالحق أو الباطل – لتحقيق أهداف من صنع الوهم والخيال ، لا تتفق والواقع ولا تتمشى والقدرات .

تغيّرت قياسات الناس ، وتحولت إلى قياسات مادية ، حتى أصبح الغنى والشهرة ، هو الطريق الذى يندفع عليه كثيرون .

ليست هذه دعوة للتباطؤ والتكاسل ، لكنها دعوة للتعقل وتحكيم القيم الروحية .

من الحقائق العلمية التى توفرّ السلامة النفسية أن :

يعرف الإنسان إمكاناته وقدراته ، ويتقبلها ، ويسلك حسبها ، ويتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه .

إمكانات وقدرات الإنسان ، وزنات من الرب ، يلزم استثمارها بنجاح .

الوقت "العمر" الذى يعطى للإنسان ، لا ينبغى أن يضيع فى الباطل .

البيت الذى يقيمه الرب بيمينه ، ينبغى تقديسه حتى يسمى **قدسا للرب** .

الأبناء الذين يعطيهم الرب للأسرة ، ودائع قيّمة من عند الرب ، تتطلب من كل أب وأم أن يكون قادراً أن يقف فى الحناء ليقول :

"هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب".

السعى بهذه الرؤية ، سعيا مقدسا يتعهده الرب ويصونه ويباركه ، ليشبع ويغنى ويفيض .

العمل بركة ، والطموح فى إيجابية نعمة ، لكن فى الخطوط التى لا تخرج عن الاستقامة ، والتى تحفظ النفس وتديم السلامة .

الطموح، سعى فى أمانة، بتوازن يتفق ،وكافة المسئوليات.

العمل ، وسيلة لاغاية .

* * * *

أمراض تصيب المجتمعات وتقلب المعايير

١ . الانبهار

انفعال حاد بأمر ما ، فى إحدى مجالات الحياة ؛ يدفع الشخص للسعى باستماتة فى طلبه ، **مهما كلفه الأمر من جهد ومشقة** .

يندفع حتى يحقق مايريد ، **ولو تسلق الجبال** .

يجرى بلا هوادة ، **مع التيار الطبيعى أو عكس التيار** .

ينسى القيم والقياسات ؛ وحتى لو ذكرّه أحد ، يكون الرد:

"طوّل بالك واستنى علىّ شويه ، قرّبت أوصل وبعدين هأعمل اللى تقوله ، أنا مش ناسى وكلها وقت قصيرّ يجرى بسرعة وارتاح".

يجرى العمر كله ولا يرتاح ؛ يمضى فى سعى يكلفه الكثير ولا يهدأ أو يفكرّ فى تغيير المسار .

"الهاوية والهلاك لا يشبعان وكذا عينا الإنسان لا تشبعان".
أم٢٧: ٢٠

حين يسود انفعال الانبهار ، **حتى بين طالبى الروحيات تتعثر الخطوات .**

• **"يابنى الأيام بتمر ، مش تفكر بأه تتجوز وتستقر ويبقى لك بيت، زملاك ولادهم دخلوا المدارس وانت متأخر قوى".**

– **"نفسى أتجوز ، لكن عاوز احلى واحده فى الدنيا ، جمال رائع :**

عيينها ... نظرتها ... ضحكتها ... قوامها ومشيتها ...

عاوز واحده لما نمشى سوا أتشرف بيها وكل الناس تبص".

• **"أين كافة القياسات السليمة ؟**

قياسات النضج والفكر الواعى والقيم والمبادئ .."!!

– **"دى مش حكايه ، نتجوز وأفرح بيها وأكون مقتنع ، وبعدين أعلمها اللى أنا عاوزه ، وأطبّعها على كيفى ..."!!**

قد تنبهر واحدة عند الزواج ، بالغنى والمال والمظاهر ، وتنسى أو تتناسى أيه قياسات أخرى .

* * * *

* تزوجها من تطلعت إليه ورغبت فيه وانتظرته ، ظنت أنه سوف يسعدها ، لكنه أذاقها مرارة العيش ، بعدم نقائه وسوء خلقه ، وبجدة طبعه وقسوته ، حتى عاشت تبحث عن منفذ .

لكن إلى أين ، وكيف يكون القرار ؟

إلى أين ، بعد أن ارتبطت برباط العمر كله ؟

شدّ انتباه التلاميذ ، وقت خروجهم من الهيكل ما رأوا فيه من روعة وجمال وعظمة ؛ وقد انعكست أشعة الشمس القوية ، على القباب الذهبية ، فبدت ساطعة لامعة ، تعكس أضواء براقة ، وظهرت ضخامة ومتانة الأبنية ، تتحدى عوامل الزمن ، حتى عبرّوا فى انبهار :

"وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يامعلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الأبنية". مر١٣:١

"فأجاب يسوع وقال له أتنظر هذه الأبنية العظيمة . لا يترك حجر على حجر لا ينقض". مر١٣:٢

انبهر التلميذ من محدودية الرؤيا البشرية المادية ، ورد السيد المسيح فى رؤية إلهية.

رأى التلميذ عظمة الهيكل خلال كل ما حوى . أما الرب فقد تحدّى ما فيه من نفاق وأنانية وغش واستهتار بالقيم الروحية .

انبهار بالغنى والمال ، وبالعظمة والشهرة ؛ انبهار بجمال باطل ، انبهار بعلم ووظائف ومراكز تتحدى القدرات ، **انبهار**

بأمور الحياة المادية التى لا تتمشى مع صحة القياسات ؛ **يشقى حياة الإنسان طول الأيام .**

ما أسعد الذين يتلمسون بوضوح فى حياتهم ، الأبعاد الحقيقية للحياة خلال رؤية إلهية وفى قياسات روحية .

٢ . النهم

انبهار يؤدى إلى النهم لكل ما فى الحياة من مقتنيات .

- **"يا حبيبتى دى قويه وناصحه ، وعايشه ما بتعملش زى ما بنعمل، هيه اللى مسيطره ، مخليه جوزها يشتغل لما تطلع عينه ويجيب فلوس ، وماهيتها هيه تصرفها على لبسها وشياكتها وطلباتها .**

لابسه حتة تاير ما فيش زيه ، تفتكرى حطت فيه ماهيه كام شهر".

* * * *

- **"نقعد نحسب وندقق ونقول بنعمل حساب للزمن ، دى اسمها عيشه.**

أهم ناس زى حالتنا وعلى أدهم ، اشتروا عربيه عالزيرو وبالقسط، وقالوا نضغط على روحنا شويه زياده لما تتسدد ، مش أحسن من اللى احنا فيه .

ناس بينزهوا روحهم ، الواحد هياخد إيه من الدنيا ، وإيه قيمة المال اللى ما بينزهش صاحبه . يعنى نحوش للعيال حاجة تنفعهم ونضيق على روحنا !!

كان أهلنا سابوالنا إيه . ادحنا بنكافح وطلعانه عنينا ".

"كل تعب الإنسان لقمة ومع ذلك فالنفس لا تمتلئ".
جا٦:٧

"لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام". أم ١٧:١

شخص يملك سيارة جيدة تؤدى الغرض ، يتبرم ويتطلع إلى "ماركة" أعلى وأغلى و "موديل" أحدث ، مهما كلفه ذلك واضطره للاستدانة .

بينما آخر يقود "موتوسيكل" ، وتركب خلفة زوجة مبتسمة سعيدة ، تتشبث ممسكة به ، وبينهما يجلس طفل صغير، يتمتع بحبهما .

أسرة تسلك فى رضى بعيداً عن النهم المملوء بأحاسيس الجوع ، بينما أخرى فى نهم لا تكتفى ولا تشبع .

تفشى النهم والسعى للاقتناء بين الناس ، بصورة مزعجة وبأسلوب جعلهم ينسون كثيراً من مسئولياتهم .

استبد النهم بالبشر ، حتى بدوا وكأنهم وحوش مفترسة؛ عندما يقدّم لها الطعام ، تلتهم أقصى ما تستطيع ، ويدفعها النهم أن تمزّق وتدروس بأرجلها ما تبقى ، بصورة شرسة .

النهم ، تركيز على جانب واحد ، تُنسى معه باقى الاهتمامات والمسئوليات .

النهم ، يقطع التواصل مع زوجات ، حين تبقى الزوجة فى انتظار لغائب لم يعد ، ويطول بها الانتظار .

النهم ، يجعل أمّا غارقة فى عمل أو علم ، تهمل أبناء دون رعاية ، وتنسى أو تتناسى أن هؤلاء ، هم أعظم وأهم رسالة لها فى الحياة .

وماذا لو واحد منهم ، تعثر وتخلّف أو جرفه تيار من التيارات ؟!!

معظم ما يردده الآباء والأمهات ، من شكاوى عن الأبناء، **إنما هو نتيجة عدم القيام بدروهم فى حينه ، بكل ما يحمل من أعباء وأبعاد .**

* * * *

نهم التحصيل المادى . **نهم** للتحقيق العلمى .

نهم لإثبات الوجود وتحقيق الذات .

نهم للظهور بتشامخ فى العلاقات والمجتمعات .

نهم فى الأكل والشرب .

نهم جنسى ، وجرى وراء شهوة لا تشبع ولا تهدأ .

* * * *

وبقدر ما يستقبح الناس النهم فى الأكل والشرب ، فهو أهون أنواع النهم ، فتأثيره مباشر على الفرد نفسه ، فيما يتعرّض له من أمراض ، تدرّبه على الالتزام ، وتعلّمه الشبع.

النهم ، جوع نفسى شديد ، يتطلب مراجعة النفس بتدقيق فى قياسات روحية صحيحة ؛ مراجعة للالتزام .

* * * *

٣. تزايد الاهتمامات المادية

"أمل قلبى إلى شهاداتك لا إلى المكسب . حوّل عينى عن النظر إلى الباطل . فى طريقك أحينى" مز١١٩: ٣٦و٣٧

حين ينساق الفرد فى تيار الانبهار وما يتبعه من نهم ، تضعف بالنسبة له قوة القياسات الروحية .

ويضع الواحد لنفسه من التبريرات والتفاسير التى يحوّرها ، ما يساير ويتلاءم والحالة التى يعيش ويندمج فيها .

* * * *

• **"يا أخى حرام عليك ، بتشتغل ليل ونهار ، هتضيع صحتك ، وحارم مرآتك والعيال منك".**

– **"مصاريف وطلبات ملهاش حدود ، مش لاحقين نكفى اللى ورانا، يعنى أعمل إيه"؟**

• **"تعمل اللى كل الناس بتعمله ، تضغط مصروفاتكم ، وتبطّل كل حاجة ملهاش لزوم ، إن كانت ليك أوليها أو للعيال .**

ناس ايرادهم أقل منكم ، عايشين مبسوطين وقادرين ياخدوا نَفَسهم ، وحاسين ببعض . أصل اللى يفرد نفسه فى المعيشة ، دى حاجة ملهاش حدود".

* * * *

٤. الانبهار بالذات والتركيز عليها

انبهار الواحد بنفسه وتركيزه عليها ، وعدم رؤيته إلا ذاته، يهز ويزعزع الحياة الأسرية .

الحياة الزوجية – اثنان أصبحا واحداً ؛ يأخذ كل واحد ما للآخر فى اتضاع ، ويعطيه ماله فى بذل بلا حدود .

أما حين يقف إعجاب الواحد بنفسه وانبهاره بذاته عائقاً؛ لا يرى إلا نفسه ، ولا يقر إلا فكره ؛ لا يحترم إلا قوله ، ولا يحس صوابا إلا فيما يعمله ؛ يتعذر قيام حياة أسرية سوية .

قد يكون الزوجان متكافئين ، وحينئذ يحدث صراع ويظل يتزايد .

وقد يكون أحدهما أقوى ، فيتسلط ويطغى ، بينما ينزوى الآخر ويتوارى .

* * * *

قد يحدث صراع ، وتتقاطع القرارات ، ويتذبذب الأبناء وسط التحديات .

قد يكون الشخص المتسلط متطرفاً فى إحدى الاتجاهات ، فيقود الأسرة إلى حيثما يريد ، دون تقدير للعواقب .

الأسرة السعيدة أسرة متكافئة ومتوازنة ، يعطى الزوج زوجته الحق والحرية فى التعبير والتصرف ، وفى احترام يتناقشان دون تعنت أو إصرار ، وفى محبة تطيّع دون كبرياء .

* * * *

احذروا الأمراض الأربعة :

• **الانبهار** بانفعالاته ومتاهاته .

• **النهم** بتحدياته ومعاناته .

• **المادية** بما تسبب من خطأ القياسات وسوء التقدير .

• **والإعجاب بالذات** ، ومايضع من معوقات على طريق الحياة الأسرية .

* * * *

عيشوا

١. **معرفة إلهية** فى عمق وفاعلية .

٢. **تسليم لله** بإرادة قوية .

٣. **تقييم للواجبات** مع تقدير للمسئولية .

٤. **ضبط للنفس** بعزيمة وإصرار .

"الرجل الأمين كثير البركات والمستعجل إلى الغنى لا يبرأ". أم٢٨: ٢٠

-٤-

التدبير المالى
"تدبير الميزانية"

يختلف سلوك الأفراد ، خلال مواجهتهم لمتطلبات الحياة ، حسب طريقتهم فى التفكير ، الذى يحدّد أسلوب التصرف وتدبير الأمور .

يحكم ذلك عدة عوامل :

١. **الظروف الشخصية** ؛ وما مرّ من خبرات وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وتشمل المواقف الأسرية ، والظروف الصحية ، ...

٢. **مالدى الفرد من قدرات** وإمكانات مختلفة ، بما فيها القدرة على التكيّف ، والتوازن ، ...

٣. **المجتمعات والتجمعات** التى عاشها الفرد ، من أسرية ، ودراسية مختلفة ، ومواقع عمل ، ...

* * * *

– **"معانا عيال فى المدرسة ، الواحد بياخد مصروف بالجنيهات ، بيقدر يشترى من الكانتين كل اللى عاوز ياكله ويشربه ، وبرضه يتبقى معاه كتير".**

مثل هذا الكلام ، قد يردده فرد فى حداثته ، ويجد من يهتم أن يوضحّ له الرؤية ، وقد لا يردده بل يظل مكتوما فى داخله ، يتفاعل ويعمل .

لكن ومع كل هذا ، **تظل القوة الفعّالة لما تسلّم من مبادئ وقيم ، تغربل وتنقى ، كل مالايتفق وإياها .**

* * * *

المـــال

المال ، عطية من الله ، وبركة من بركات الحياة ، لكن أن يصبح متكلاً ، يتحول إلى معبود ويُضيّع الإنسان حياته ؛ عبادة باطلة .

كان ابراهيم – رجل الله – الذى لا يخفى الرب عنه شيئا، من أغنياء العالم المميزين ، لكن المال والغنى لم يغيرّ من طبيعته شيئا ، ولا صار معبوداً أو متكلاً ، ولم يشته ماللأشرار ، وعاش قويا مستنداً على الرب الذى أعطاه ، وتحققت خلاله المواعيد .

* * * *

عبادة رهيبة ومدمرة

كان الشعب فى طفولة روحية يرى إلهه خلال موسى ، ولم يكن قد تعلّم بعد أن يرى موسى خلال الله الذى يقوده ؛ فلما غاب موسى على الجبل ، قال الشعب لهرون ، قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا .

"فنزع كل الشعب أقراط الذهب التى فى آذانهم وأتوا بها إلى هرون .

فأخذ ذلك من أيديهم وصوّره بالأزميل وصنعه عجلا مسبوكاً . فقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر". خر ٣٢:٣و٤

"ثم أخذ (موسى) العجل الذى صنعوا وأحرقه بالنار وصحنه حتى صار ناعما ودرّاه على وجه الماء ...

وقال موسى لهرون ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة". خر٣٢:٢١و٢١

عبادة رهيبة ، كاد يذهب ضحيتها ربوات من الناس ، جعلوا من الذهب الذى عندهم ، إلها سجدوا له وطلبوا أن يعبدوه .

ومع الأيام تتكرر المأساة ، حين يجذب الذهب والمال القلوب ، ويستهوى نفوسا ضعيفة ، ليغريهم بطاعته وعبادته .

أثناء قيادة يشوع ، استهوت الفضة والذهب رجلا من وسط الشعب وشدّه مارأى من غنائم وسرقها ؛ حتى اشتد الغضب الإلهى عليهم ، إلى أن طهّروا هذه النجاسة .

أما حنانيا وسفيرة زوجته ، فقد أغراهما الشيطان واختلسا من ثمن الحقل ، وكذبا على الروح القدس ، وكانت نهايتهما الهلاك .

"أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام . آمين".
١يو٥:٢١

* * * *

"والآن فهكذا قال رب الجنود . اجعلوا قلبكم على طرقكم .

زرعتم كثيراً ودخّلتم قليلا . تأكلون وليس إلى الشبع . تشربون ولا تروون .

تكتسون ولاتدفأون . والآخذ أجرة يأخذ أجرة لكيس منقوب".
حجى ١:٥و٦

خطر يضلل لو:

أ. انشغل الفرد بحب المال .

"لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذ ابتغاه قوم ضلّوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة".
١تى٦:١٠

ب. تمركز التفكير على الغنى ، حتى أصبح هدفاً .

تختفى فى ظله المبادئ والقيم والقياسات الكتابية الصحيحة، وتتكاثر التبريرات ، ويدخل الناس فى متاهات .

"وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرّق الناس فى العطب والهلاك".
١تى٦:٩

حـ. أصيب الفرد بعدم الاكتفاء ، الذى يقود إلى النهم.

"وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة .

فإن كان لنا القوت والكسوة فلنكتف بهما". ١تى٦:٦و٨

ء. أصبح المال سيداً له أولوية الخدمة .

"لا يقدر خادم أن يخدم سيدين . لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال".
لو١٦:١٣

* * * *

العمل

العمل ضرورى وطبيعى ، ولا يمكن أن يعيش إنسان دون أن يعمل ، حتى الذين لديهم المال الوفير ، يحتاجون أن يعملوا.

فى العمل حيوية وإحساس بالقيمة وتقدير للذات ، وفرح بالنجاح.

كانت وصية الرب القدير لآدم ، بعد أن خرج من الجنة، ان يعمل ويكافح ، ويكدح ويعرق.

"بعرق وجهك تأكل خبزا ...". تك٣:١٩

وعلى مر الأيام أصبحت الدعوة للعمل ملحة ، بل دعوة إلهية .

"إذهب إلى النملة أيها الكسلان. تأمل طرقها وكن حكيما. إلى متى تنام أيها الكسلان. متى تنهض من نومك". أم٦:٦و٩

تتكرر فى العهد الجديد ، نفس الدعوة مؤكدة الحاجة لممارسة العمل الناجح ، المثمر البناء .

تحدث السيد المسيح له المجد ، عن الاتجار بالوزنات وضرورة تشغيلها ، ووجّه للمتهاون والمتخاذل لقب:

"العبد الشرير والكسلان".

"ولا أكلنا خبزاً مجانا من أحد بل كنّا نشتغل بتعب وكدّ ليلاً ونهاراً لكى لا نثقل على أحد منكم .

فإننا أيضاً حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا أنه كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً". ٢تس٣:٨و١٠

عمل

بتدقيق وأمانة.

دون تهاون أو تقصير أو تفريط.

بإخلاص وضمير صالح.

تكون لك فيه صورة مقروءة وقدوة .

فهذا مطلوب ومقبول أمام الله .

وينبغى أن نفرّق بين الإخلاص والأمانة فى العمل ؛ وبين النهم الشديد للعمل والتمادى وعدم الشبع .

سواء كان عن رغبة لمزيد من الاقتناء ، أولإثبات الوجود وتحقيق الذات.

"لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم". ايو٢:١٦

الشبع أن يعيش الإنسان فى توازن ولا يتخطى الحدود ، التى تصل إلى تحديات.

التوازن فى الحياة ، له بركات كثيرة ووفيرة ، أمّا تخطى

الأبعاد الطبيعية ، والأوضاع المعقولة ، فإنه نهم يضيّع البركات.

الأكل والشراب ، بركات ونعم من الرب ، لكن فى حدود تجاوزها ، يدمّر صحة الجسد.

الوقت والجهد والمال ، وزنات ينبغى التعامل معها **باعتدال يحقق التوازن** ، دون شح أو تقتير ، ودون إهدار أوتفريط.

حياة التدرب ترتقى بالإنسان ، حتى يحقق التوازن فى جميع الجوانب .

"... فى كل شئ وفى جميع الأشياء قد تدرّبت أن أشبع وأن أجوع وأن استفضل وأن أنقص". فى٤: ١٢

المال والعمل

المال حاجة يحققها العمل ، وازدياد هذه الحاجة تتطلب مزيداً من الجهد والسعى .

"ولكن اعلم هذا أنه فى الأيام الأخيرة ستأتى أزمنة صعبة.

لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين". ٢تى٣: ١و٢

يسود العالم الآن دعوة لمزيد من العمل ، طلبا للمزيد والمزيد جداً من المال.

فكرة سائدة عاشها بعض الناس وتناقلها فى محاكاة آخرون ، **حتى أصبحت فكرة مسيطرة وضاغطة .**

- **"العيشه بقيت صعب قوى ، كل حاجة غالية وبتزيد يوم عن يوم، إيه جرى فى الدنيا ، مش لاحقين احنا الاتنين ، بنجرى طول النهار وشويه من الليل ومش مكفيين"!!**

تسمع هذا من واحد وينقله الثانى ، ومن واحدة فتقتنع به الأخرى ، ويتناقله الناس فى العالم كله.

أصبحت الحياة فى نهم ، تمثل النمط الطبيعى بين الناس ، وتغيّرت القياسات.

يقال فى المثل المشهور :

"القناعة كنز لا يفنى".

وقد حوّره النهمون وقالوا فى سخرية:

"القناعة كنز لا ينفع".

اسمع ما يقوله الروح خلال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس:

"وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة". ١تى٦:٦

يحتاج الأمر:

تعديل قياسات التفكير.

اقتناء المبادئ .

تطوير أسلوب الحياة.

"ونطلب اليكم أيها الأخوة انذروا الذين بلا ترتيب..." ١تس٥:١٤

"ثم نوصيكم أيها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب..." ٢تس٣:٦

-٥-

ترتيب الأولويات

الحياة الناجحة ، لا تبنى إلا على ترتيب الأولويات ، والترتيب الطبيعى للاهتمامات فى الحياة هو:

أولاً **الله.** ثانياً **الأسرة .** ثالثاً **العمل .**

وكل تجاهل لهذا الترتيب ، وتجاوزه يربك الحياة بجملتها.

الله أولاً ، وأولاً دائما

منه نستمد القوة ، وهو الذى يقود المسيرة ويوفرّ أحاسيس الأمان والاطمئنان ؛ وبالتسليم له ينزع الخوف وتمتلئ الحياة بالبركة .

الأسرة التى يسود عليها الله ، وتعيش حبه وتحفظ وصاياه، تختلف تماما عن تلك التى تحيا نهجها ، دون إحساس داخلى فعّال بالوجود الإلهى.

النهم والجشع عادة ، يفقدان الأسرة إحساس البركة ، إذ يتغيّر ترتيب الأولويات .

- **"ماحدش بيشوفكم فى الكنيسة ولا الاجتماعات ، ياريت نشوفكم".**

– **"هنعمل إيه والشغل ليل ونهار ومش لاحقين ، لغاية مالعيال تكبر شويه ، وكل واحد يشيل هم روحه ، وعلى العموم ده العمل عباده".**

يستمر الحال إلى ضياع لا يعوّض ، إذ تأتى لحظة يفتقد الأب والأم الأبناء فلا يجدونهم ، وما من سبيل للعودة ، **وقد تحرّجت الأمور واضطرب المسار .**

الله أولاً ، لا يسبقه أى شئ فى الحياة ، وسط ترتيب الأولويات .

* * * *

موقع الأسرة

الأسرة التى كوّنها الرب وصنعها ، تأتى فى المرتبة الثانية بعد الله ، لتستمد قوتها منه .

كل من الزوجين ، يحتاج إلى وقت الآخر ، وتعبيرات حبه والتواصل فى تناغم معه .

الأبناء فى أشد الحاجة للوالدين ، ولكل منهما دوره فى حياتهم.

الجو الهادئ المعطر ببخور الصلوات ، القلب المفتوح باتساع ، التوجيه المقنع والإرشاد المتقبل ، ...

ورغم هذه الاحتياجات والضرورات الواضحة ، **ينسى الزوجان كل شئ ، ويستمران فى سعيهما خارج البيت ، بحثا عن المال والقنية وتحقيق الذات .**

* * * *

مدمنو العمل

تحت شعار معاونة الأسرة ، بحجة زيادة الدخل ، يتحول كثيرون من الجنسين إلى مدمنى عمل .

إدمان كأى عادة من العادات ، ويصل إلى درجة لا يمكن إيقافها .

العمل حق وواجب وضرورة ، لكن له حدود ينبغى أن يتوقف عندها.

قد يجد الواحد نفسه فى العمل ، وقد تجد فيه الواحدة تحقيق ذاتها واثبات وجودها ، **ونتيجة لذلك نسيان كل ماعداه من ضرورات .**

أمثال هؤلاء يخدعون أنفسهم ، حين يقدمون مختلف الأعذار من عدم قدرتهم القيام بإجازة ، أو العودة للبيت فى وقت مناسب ، أو المشاركة فى وجبات مع الأسرة ، أو ...

حياة ليس فيها تواصل أو حضور فعلى مع البيت ، بدعوى أنهم يعملون من أجل البيت ، وإن كانوا فى واقعهم يعيشون الانفصال الكامل عنه.

"مثل العصفور التائه من عشه هكذا الرجل التائه من مكانه". أم٢٧:٨

عمل الزوجة

- **"بتشتغلى كتير قوى كده ليه ، الوقت خسارة ، والحاله عال والحمد لله ، والبيت مش ناقصه حاجة ، بيتك ورعاية أولادك أولى".**

- **"لو قعدت فى البيت أطق من الدوشه والمناهدة ، مش واخده على كده".**

مفهوم صنعته الحركات النسائية المتطرفة ، حين شككت المرأة فى دورها.

دور المرأة

دور قوى بناء ، لو تفهمته وأتقنته وأحسنت أداءه ؛ فقد حدده لها الرب حين أقامها وجعلها بالنسبة للرجل ، معينا نظيره .

وأكد ذلك القديس بولس الرسول:

"غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل فى الرب". ١كو١١:١١

سيدتى الغالية الفاضلة

أكتب إليك زوجة وأما ، أكتب إليك جدة مختبرة .

إن كان بيتك لا يحتاج إلى مزيد من الدخل ، ودورك داخل البيت لايكفيك ، فلا داعى للخروج فى جهاد العمل النمطى ، أو التمادى فى دراسات لاطائل تحتها ، إذ أمامك مجال واسع للعمل وبذل الوقت المثمر حيث

مجالات الخدمة غير المحدودة .

مئات من الشابات فى حاجة إليك.

زوجات وأمهات ، يتلمسن توجيهك وإرشادك ومعاونتك. وكلما تقدمت بك الأيام ،

ازدادت خبرتك ، واتسعت وامتدت رسالتك ، وتقدمت خدمتك.

* * * *

مجتمع استهلاكى

ساد هذا التوصيف – حتى تحوّل إلى نمط سلوكى – الدول الرأسمالية الكبيرة ، خلال مالديها من انتاج يفوق الحد ، ويتطلب سرعة الاستهلاك ، حتى تدور العجلة باستمرار دون توقف .

اكتشف العلماء الامريكيون أن هناك مرضا اسمه:

مرض الإدمان على الشراء

ومظهره ببساطة أن يشترى الإنسان أشياء لا يحتاج إليها فعلا ، أو أكثر مما يحتاج إليه ، لمجرد أن عينيه قد وقعتا عليها ، أو أنه سمع بوجودها فى السوق .

وقد قدّر العلماء أن ٤٠٪ من القادرين فى أمريكا مصابون بهذا المرض وذلك لأسباب نفسية:

الشعور بالنقص . عدم الثقة فى النفس . القلق من المستقبل. الرغبة فى التباهى . الإحساس بأن فى وضع أقل مما يستحق . عدم الإحساس بالأمن الداخلى .

ثم انتشر هذا الفكر وسيطر على الناس ، فى عالمنا الذى جعلت منه وسائل الاتصال ، عالماً صغيراً .

كثرت الإغراءات التى تلعب بالعقول:

"أوكازيونات" متعددة بأسعار مخفضة ؛ بيع بالأجل وعلى أقساط تبهر الناس ، رغم ما يُحمّل عليها من تراكمات الفوائد الباهظة .

تيارات جارفة تلعب بالانفعالات ، حتى تجعل الناس ينسون أو يتجاهلون القياسات الصحيحة ، إلى أن تحدث المواجهة ؛ مواجهة الواقع المرير ، حين يفاجأ الواحد أنه عاش أحلاماً فى الخيال ، وظلّ هكذا إلى أن تبددّت الآمال ، وخرج فى النهاية يائساً مطحونا .

مجتمع استهلاكى ، وأول ما يُستهلك فيه ، الأفراد أنفسهم.

لا تَشترِ إلا ما يلزمك ، وتحتاج إليه أسرتك ، فما يزيد عن حاجة الأسرَة – حتى إن دفع فيه أقل القليل – يصبح إهداراً دون مبرر.

لا تتعجل بشراء مالاحاجة إليه ، ومهما بدا رخيصا .

* * * *

ترشيد الاستهلاك

كثيرون لديهم ما يفوق الطاقة ويزيد عن الحاجة ، من المأكل والملبس والمال ، لكنهم يعيشون فى جوع .

يأكلون ولا يشبعون ؛ يلبسون ولايحسون الرضا والستر الإلهى ، يجمعون ولا يكتفون .

يتحقق ترشيد الاستهلاك ، وضغط المصروفات ، وتحقيق التوازن المالى ، عندما تصل الأسرة إلى مستوى :

غنى النفس والشبع وحياة الرضا ؛ فى عدم محاكاة وتحرر من أحاسيس النقص والدونية .

"النفس الشبعانة تدوس العسل وللنفس الجائعة كل مرّ حلو". أم٢٧:٧

من الأمثلة الشعبية ما يقول :

"القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود".

"يامستكتر دا الزمن اكتر".

يامن تحس بكثرة ماعندك من : **مال . جهد . وقت . صحة ؛**

فإنك سوف تحتاج إليه ، إذ أنت لا تعلم أبعاد الزمن وما يحمل.

جهد طائل . سعى . إرهاق . بذل . معاناة .

مال وفير . إسراف . إهدار وتبذير . رفض التدبير .

تمر الأيام سريعا وتتغيّر الأحوال .

انقطاع علاقات . متاعب جسدية . سنين زاحفة .

خسائر لا تعوّض . تفكك أسرى . نداء صارخ من أعماق القلب.

"... قد تعبنا الليل كله و لم نأخذ شيئا ..." لوه:٥

* * * *

سلوك ، يدفعك للإهدار ، ويغرّقك فى الديون .

أ. المأكولات

١. ترك الأطعمة تتعرض للفساد ورميها.

٢. ملء الأطباق بأكثر من الاحتياج ، وإلقاء ما يتبقى فى صندوق القمامة.

٣. التهام الطعام بسرعة ، بكميات تزيد عن احتياج الجسم.

تخمة وزيادة وزن.

مال يهدر مرتين ؛ التهام طعام يزيد عن حاجة الجسم ، ثم علاج الوزن الزائد ومضاعفاته.

٤. دفع الكثير فى أطعمة جاهزة من فطائر وحلوى ووجبات جاهزة و...

٥. عادات أكل مافى الأكياس والمعلبات المختلفة ، والإكثار من تعاطى الحلوى بأنواعها .

٦. تكوين عادات تعاطى المياه الغازية.

ب. الملبوسات

١. الاسترسال فى شراء مايزيد عن الحاجة.

٢. الجرى وراء الملفت من الملابس والماركات العالمية و"الموضات"، دون تقدير لميزانية أوترتيب أولويات.

٣. شراء بنهم دون تفكير ، لكل مايلفت النظر ، وسواء أكان يصلح للاستعمال أو لايصلح.

* * * *

الحياة المتوازنة ، حياة تقدّر فى حكمة ، مايوفرّ الرب من بركات وتحقق :

ترتيب الألويات و تحجيم المصروفات و تدبير الميزانية

وتوفّر من الوقت والجهد ،

ما يستغل إيجابيا فى رعاية الأسرة وخدمتها.

* * * *

* أعمت المادة العيون ، لدرجة أن أصبح الناس يحكمون على سعادة الأسرة ، ليس بمقدار ما يتقاسمه أفرادها من مودّة ودفء أسرى وحب فى المسيح ، بل بمقدار ما تتملكه الأسرة من وسائل الرفاهية الحديثة ...

لكن اكتشف زوجان كيف يمكن أن تكون هذه الأجهزة الحديثة - مع التمادى والتطرف فى استعمالها - حائلا بينهما وبين سعادة حياة الشركة الأسرية .

ذلك عندما تعطل جهاز التليفزيون لديهم ولم يتمكنا من اصلاحه لفترة طويلة ، وتوفر وقت كثير دفعهما إلى ممارسة حياة الشركة فى نواحٍ متعددة ، من الأنشطة التى ربطتهما معاً فى حب ومودّة واتحادٍ فى المسيح ، وأحسا بالاستثمار الرائع لوقتهما الطويل الذى كان بحكم العادة يهدر أمام التليفزيون .

* * * *

+ **إجعل المال خادمك** وليس سيداً يسود عليك.

+ **لا تقارن نفسك بغيرك** فى النفقات .

لا تنخدع بوسائل الإعلان المبهرة ، التى لا تهدف سوى إلى سحب كل ما لديك من موارد ، لتصبها فى خزائن وأرصدة المستثمرين.

تعقّل عند الانفاق ولاتدع شهوة الشراء تتحكم فيك .

تذكّر دائما أن مالديك من مال قد منحه الله لك لتستخدمه ، وليس ليصير إلها لك ويسود عليك .

* * * *

المقياس الصحيح هو:

القدرة علي مواجهة المسئوليات المتعددة ، وترتيبها فى أولويات سليمة .

ومن الأهم فالمهم .

+ الحياة الروحية ، من التزام بالممارسات الكنيسة وقراءة الكتاب المقدس والصلاة .
+ سلامة الحياة الأسرية ، والتواصل والتوافق الزوجى .
+ مواجهة المسئوليات الوالدية .
+ التزام العلاقات الضرورية مع أسرتى المنشأ .
+ كافة العلاقات الأسرية والاجتماعية .

تراجع هذه جميعها ، ويعاد ترتيبها من حين لآخر ، حسب الأهمية .

ترتيب أولويات

عمل متوازن . علاقات مستقرة . أسرة مترابطة .

دخل بالبركة . تدبير بشكر .

رؤية واضحة لحياة هانئة سعيدة .

"المكثر الأصحاب يخرب نفسه .
ولكن يوجد محب ألزق من الأخ".
أم ١٨:٢٤

-٦-

من أجل أسرتى

"وفى الغد دخلوا قيصريه . وأما كرنيليوس فكان ينتظرهم وقد دعا أنسباءه وأصدقاءه الأقربين". أع١٠:٢٤

يمتد الإحساس بالأسرة ، إلى خارج الأبواب ، فى فكر منظم عميق ، وعمل هادف مرتب .

يتمنى كثيرون أن يكون لهم بيوت ناجحة موفقة ، وأبناء يعيشون بالحب الإلهى ، ويتتلمذون لمبادئ وقيم تحفظهم ، وتصون حياتهم.

وقد يبذل هؤلاء الآباء والأمهات ، جهداً مكثفا من أجل تحقيق ذلك.

يركزون العمل داخل البيت ، وخلف الأبواب المغلقة ، ويقتصرون عند هذا الحد ؛ لكن تمر الأيام ولا تتحقق الأحلام، بالقدر الذى كانوا يتمنون .

العالم الذى نحيا فيه ، وقد انفتح بالتمام على بعضه ،

أصبح يعانى من تيارات عنيفة ومدمرة ، تتحدى القيم ، محاولة أن تبطل عمل كل فكر مستقيم .

من أجل سلامة البيوت وبناء الأبناء ، نحتاج أن نوقف فاعلية مايحمله هذا التيار من مخاطر هدامة ، وذلك لا يتحقق بالبقاء فى تقوقع كأفراد وبيوت مبعثرة.

إنما يلزم أن نجمع حولنا مجتمعا من بيئة طيبة ، تعيش وفى داخلها ما نحمل من فكر .

يولد الإنسان وله تركيب إنسانى ، لكن المجتمع هو الذى يصيره إنسانا ، حيث يطبعه بطابعه ويعدّل منه ؛ فالفرد لا يصبح إنسانا إلا باجتماعه بغيره ، فيتعلم كيف يعدّل من تصرفاته بالطريقة التى يقبله بها الآخرون ، فيتمكن من البقاء والاستمرار داخل مجتمعه .

فالتفاعل الاجتماعى والاتصال بالنسبة للإنسان ، يحقق له قدراً كبيراً من الإشباع لحاجاته:

الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية .

فالعمل داخل البيت ، له بقية تتحقق خارج البيت .

الإنسان مدنى بطبعه ، لا يقدر أن يعيش فى عزلة منفرداً ، وحتى إن حاول الكبار ذلك رغم صعوبته ، فالأبناء لا يقدرون.

* * * *

بناء بيئة طيبة

لا يذهب واحد ويبنى له كوخا ، فى أعماق الغابة أووسط الصحراء ، دون أن يحيطه بأسوار ، تحميه وتمنع عنه الهجمات ؛ وإلا أكلته وافترسته الوحوش.

لا يمكن أن يقيم شخص وسط جزيرة صغيرة تحيطها المياه من كل جانب ، ولا يحتاط ليحمى نفسه من ظواهر المد والجزر، والعواصف الجارفة .

أمراض المجتمع المتفشية سريعة الانتقال ، وأخطر كثيراً من الأمراض البدنية التى تتطلب الوقاية وعزل المرضى .

لو ظلّ زوج وزوجته ، ومن معهم من أبناء فى عزلة عن مجتمعهم ؛ وضغط الأب أو الأم على الأبناء ، ومنعوهم من الاتصال بالزملاء ؛ ونفذ الأبناء ذلك ، فإنهم يعيشون غير أسوياء ، ويرفضهم المجتمع.

تحتاج الأسر أن توسّع الدائرة ، بامتداد إيجابى لإيجاد قاعدة، وبناء بيئة طيبة تعيش وتلتزم المبادئ ، ويمكن التعايش معها.

ماندعو إليه عملية وقائية ، تبدأ بإعلاء المبادئ التى تبنى الحياة ، وتمتد حتى تتسع إلى إقامة مجتمع قوى يعيش سلامه ويحمى مبادءه ، ويُسعد من ينتمون إليه .

لابد أن تمتد الأسرة إلى المجتمع المحيط وتتعايش معه.

يحتاج الزوج ، أن يتحدث مع أزواج يحملون فكره ويؤمنون به ، وكذلك الزوجة لزوجات.

يحتاج الأبناء لمن هم فى مثل أعمارهم ، يرون فيهم صورة حية لما ينبغى أن يعيشوا عليه .

لو رأى الزوج أن من حوله يسخرون مما يفعل،

لو تعرضت الزوجة لمقاومة ما تعيش من فكر،

لو أوحى للأبناء بما يختلف عما يطلب منهم داخل البيت،

لاشتد الضغط وضعفت المقاومة ، وانهار ما وضع من مبادئ ، وتهددت الحياة وتعرضت الأسرة وأفرادها للضياع .

* * * *

عجيب ما فعله ذلك القائد الملهم كرنيليوس ،

حين ظهر له ملاك الرب فى وقت الساعة التاسعة وقال له:

"أرسل استدع سمعان الملقب بطرس . هو يقول لك ما ينبغى أن تفعل".

عجيب أن كرنيليوس ، جلس ينتظر وقد دعا أنسباءه وأصدقاءه الأقربين.

إدراك رأى خلاله كرنيليوس أن يدعو الذين حوله،

ليفعلوا ما يفعل ، ويعيشوا ما يعيش ، صانعا لنفسه مجتمعا سويا.

كذلك بيت **"أكيلا وبريسكلا"** وقد صار كنيسة يجتمع فيها جماعة المؤمنين.

عجيبة تلك البيوت ، التى انفتحت بوعى حتى لا تحاصرها التيارات منفردة ؛ حيث تصعب المقاومة ، وتتهددها الانهيارات .

تيارات جارفة

تيارات من التشويش الفكرى الإلحادى من عبادة الشيطان وديانات وثنيه ومعتقدات هابطة ؛ يعتنقها كبار يدعون لها ولهم ، على الصغار سلطة للاستماع وقدرة على الإقناع ؛ وأبناء البيت المنغلق رغم أنهم قد لا يتقبلون ما يوجه إليهم أويتأثرون به ، فإنهم حين يتعرضون لمثل هذه المتاهات وفى استمرارية ، غالباً ما تخور قواهم ويتشتت الفكر ؛ حتى لو ظلوا على ماهم فيه .

إنهم يصابون بالشك والانحصار والتقوقع .

نثق أن الدنيا مليئة بالعناصر الطيبة القوية ، لكن لو بقيت هذه منفردة ، فإنها تحس الضعف والخوف والقلق ، بينما يسندها التجمع ويعطيها قوة .

* * * *

كيف يمكن لأسرة منفردة ، أن تقاوم بثبات وقوة ، تلك التيارات التى تسيئ إلى آدمية الفرد وطبيعته ، التى خلقه الله عليها؟

إدمان بكافة أنواعه . تسيب جنسى وشذوذ واستباحة.

عنف وجريمة . فقد احترام الكبار.

ضياع القيم السلوكية التى يقوم عليها المجتمع ....

انحرافات تصل إلى مستوى التجريم ، تقاومها الحكومات إيجابيا بالتوعية الفكرية ، إلى جانب ما يلزم من إجراءات أمنية، وكذلك ما تقوم به الهيئات الأهلية المتعددة.

لكن مركز الوقاية الأساسى والرئيسى ، والأول فهو البيت.

الإدمان ، يذيع المنتفعون والمدمنون أن التعاطى ينشط الطاقات ويفجّر القدرات ، بينما الواقع عكس ذلك إذ يجعل من الانسان

كيانا هشا غير واعٍ ، ولا متوافق.

التسبب الجنسى ، الاستباحة الجنسية التى تسود مواقع من العالم اليوم ، ويشجّع عليها ويدفع إليها إذاعات وموجات متعددة ، عمل حيواني ساقط لا يتفق وآدمية الإنسان ، ونفخة الروح التى نفخها الله فيه .

التسيب الجنسى ، حتى وإن أفاق الفرد منه وعاد إلى رشده - ونادراً ما يحدث ذلك - وقدّم توبة وغفر الرب له ، فإنه تبقى فى أعماق نفسه ، علامات وآثار جروح لا تمحى ، ومهما طالت الأيام .

بيوت طيبة كثيرة ، لكنها تعيش فى انطواء وبانغلاق شديد ، ولا تسعى من أجل التلاقى .

- **"يا حبيبى خلينا فى حالنا ، الناس بقيت صعب ، الواحد عايش مرتاح . الباب مقفول علينا ، والولاد لا بيتصلوا بحد ولا بيتعاملوا مع حد وعلى رأى المثل:**

أربط صباعك صحيح . لا يدمى ولايقيح".

كلام لا يتفق والفكر الاجتماعى السليم.

كيف تقدر أسرة تعيش فى مجتمع ما ، أن تنعزل وتنفصل عنه؟

انفراد قد يعطى شيئا من الإحساس بالأمان ، ولكنه فى صورة غير صحيحة ولا واقعية ، فما يحدث باستمرار من تقاطعات بين أفراد الأسرة والعالم المحيط ، فهذه تتحول إلى انفعالات شديدة ، وتعبيرات ومناقشات حادة ، داخل البيت .

* * * *

- **"نعيش فى الدنيا دى إزاى ، الدنيا خربت وبقينا فى آخر الأيام ، الواحد لا عارف يكلم حد ولا يتعامل مع حد ، نعمل إيه"؟**

نظرة سوداوية متشائمة وغير واقعية ، العالم بخير.

يوجد الله فى كل حين بقية تقية .

المشكلة أن الأسر التى **تعيش مبادئ الأمانة والعنفة والحب فى رؤية إلهية** ، وتبقى فى تباعد عن بعضها ، **ذلك يولّد إحساسا بالوحدة والخوف وعدم الأمان .**

لكن حينما يعيش البيت مبادءه ، ويلتقى ببيوت لها نفس المبادئ ، يتحقق له :

١. **إعلاء الحق الإلهى والارتباط بالرب** ، خلال فرص الصلاة المشتركة ، والدراسة الاختبارية للكتاب المقدس.

٢. **وضوح مفاهيم الحب والأمانة والطهارة** ، والتدرب على الحياة فيها كنمطية لا يمكن الخروج عنها .

٣. **تقديس مفهوم الجنس فى الزواج** ، كعمل الله المقدس فى حياة الإنسان ، والبعد عن التخويف من الجنس الآخر ، إذ يخطئ من يتصورون أن ذلك وسيلة لحماية الشباب.

٤. **إشاعة إحساس الشبع** ، بين أفراد الأسرة من حداثتهم.

٥. **تحديد ما يمكن مشاهدته ويتفق عليه من البرامج التى تبنى**، بالنسبة للإذاعة والتليفزيون والفيديو و"بالانترنت".

كذلك الموسيقى ، مايسمع وما يجب البعد عنه مثل الروك أندرول ، والموسيقى الحديدية الصاخبة و ....

٦. **مواعيد الخروج والعودة** ، والأماكن التى يمكن الذهاب إليها .

* * * *

أمور عديدة تتضح وتبنى خلال التجمعات الأسرية الهادفة، وتصبح قواعد أساسية يلتزمها بجدية وحزم ، جميع أفراد الأسرة من آباء وأمهات وأبناء .

فمثلا إذا تم الاتفاق على ألا يعود الأولاد والبنات من الكليات ، فى السيارات الخاصة مع زملاء أو زميلات من الجنس الآخر ؛ فعلى كل أب وأم أن يقدّم قدوة ، ولو حدث مرة لظروف صحية أو اضطرارية وكسرت القاعده ، لكنها لا تتحول فى استمرارية إلى عادة ، نقوم عليها علاقات أوارتباطات.

لا عودة للأم باستمرار مع زميل عمل ، ولا للأب مع زميلة.

"... لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة.

... وأنتم باذلون كل اجتهاد قدّموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعففا ..." ٢بط١:٤و٥

الاجتماع الأسبوعى للأسرة:

عمل هذا الاجتماع ، التأكيد على المفاهيم والخطوط المتفق عليها .

١. يعقد الاجتماع لمدة ساعة أو ساعة ونصف مرة كل أسبوع ، أو كل أسبوعين على الأكثر.

٢. يراجع بهدوء فى هذا الاجتماع ، كل مامر بالبيت من مواقف ، أثرت فى أىّ من أفراد البيت إيجابا أوسلبا.

٣. تقديم دفعات قوية من التقدير والتشجيع على مواقف الالتزام ، وكذلك - فى جو من الحب - مناقشة التعديات والتجاوزات والتساهلات ، وعتاب من صدرت عنه.

٤. اعتذار من صدر عنه ما كان ينبغى ألا يحدث ، أمام الجميع وسواء أكان الأب أو الأم أو أحد الأبناء.

٥. إعطاء فرصة لكل واحد ، بالتعبير عن نفسه فيما يواجهه من صعوبات أومغريات ، فى انفتاح يساعد على الكلام بانطلاق ، دون خوف من لوم أو خجل.

* * * *

• **"هوه ملازمك باستمرار ليه ، مافيش يوم ما يطلبش تليفون بعد ما ترجعى من الكلية".**

- **"احنا فى علاقة من السنة اللى فاتت ، وبنقدر بعض قوى".**

سنتين لا تُعبّر أو تقول البنت ، وكان يجب أن تصارح.

ما أبعاد الموقف ، وهل هو يصلح للارتباط؟

هل كل الظروف العامة والخاصة متوافقة؟

ماذا لو أعجب بأخرى أو أعجبت بآخر بعد التخرج؟

* * * *

أمور عديدة ينبغى أن يفصح عنها وتناقش وتقدّم الحلول ؛ بهدوء ومنتهى الحب ، وبإقناع وموضوعية .

بيت يشمله الهدوء ويسوده السلام ، ويتحقق بين أفراده التواصل والتناغم ، بيت يعيش أفراده فى أمان ، يحفظهم من مفاجآت وهزّات التيارات .

"... ليتك تباركنى وتوسع تخومى وتكون يدك معى وتحفظنى من الشر حتى لا يتعبنى.
فآتاه الله بما يسأل". ١أخ ٤: ١٠

-٧-

توسيع الدائرة

توسيع الدائرة ، ارتكان إلى قاعدة ثابتة ، تريح من الإحساس بالعزلة والحياة فى الانفرادية التى كثيراً ما تشعِر بالضياع وعدم التقبل وسط المجتمع .

* * * *

- "يعنى دى آخرة العيشة بالمبادئ ، يعنى نعمل زى باقى الناس ونلخبط"؟
- "شلة البنات والولاد اللى بيقفوا فى مدخل المدرج ، بيهزروا ويابعض بكلام فارغ ، وبالأيادى.

واحد جه يمد ايده علىّ ، زعقت فيه وقلت له أوعى تمد ايدك ، مش كل الطير اللى يتاكل لحمه ، ورحت سايباهم وماشيه.

سمعتيه بيقول إيه ، دى من يوم ما دخلنا وهى حتة قفل ، ومش

باين عليها إنها هتنفتح وتتلحلح".

* * * *

تعود الأخرى من الكلية ، وتقول فى دراية وحذر:

• "الحمد لله ، لقيت مجموعة من الزميلات والزملا ، بيتكلموا باحترام متبادل ومناقشة هاديه ويابن عليهم الأخلاق والأدب وعندهم مبادئ".

* * * *

هل سمعت أن:

الطيور على أشكالها تقع.

تحرر من الانطواء والعزلة والانفرادية ، وابحث فى مجتمعك واتفتح على أناس يسعون للتلاقى ، **فى حب ومودة ومبادئ مشتركة.**

فوسط سلة البرتقال أو التفاح ، واحدة تالفة وفاسدة ، كافية بعد أيام قليلة ، لإصابة ثمار كثيرة بالعطب.

* * * *

• لمن تذهب الزوجة حتى تنفس عن نفسها ، عندما يحتد

الزوج تحت ظروف ضاغطة ؟

• من يجد الزوج بجانبه ، عندما يود أن يشكو من أمر ضايقه؟

• كيف يتزوج البنات والأولاد ، والأيام تجرى سريعا ، وتتابع السنون فى عجلة؟

مقارنات

– "هوه هيتلوى عليك ليه ، طنشيه ولا تسألى وماتسمعيش كلامه ...".

+"عامله كده ليه ، أنت لكِ غيره ، قدرى ظروفه ، ربنا يخليكم لبعض".

– "أصل الستات كده ، رقبه عوجه وكل ما تتساهل تركب عليك أكثر ...".

+ "ياراجل حرام عليك . ده احنا شايفين حبها وتقديرها لك . اطرد الشيطان".

– زميلى ده دمه خفيف وحرك قوى ، عاوز يتقدم لى علشان نتجوز ، مع أن البنات كلها بتجرى وراه ودايما محوطينه.

هوه ولا كأنه سامع وبيضحك عليهم ويرمى لكل واحده كلمه".

+ "... النهارده لقيت واحد من زملائى جه يقول لى:

احنازملا من تلت سنين . شفنا بعض وعرفنا بعض باحترام وتقدير، عاوز لو ماعندكيش مانع ، أتقدم ونخللى العلاقة رسمى ، علشان محدش يتكلم علينا ، ولا نبقى محرجين واحنا بنكلم بعض وواقفين سوا".

* * * *

ما أروع أن تلتقى بيوت متماثلة ، حريصة على التمسك بالقيم ، وتصنع من وجودها معاً ستاراً يحميها من التيارات.

"هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معا".
مز ١٣٣ :١

قد تكون هذه البيوت ، من بيوت الأخوة والأخوات والأقارب ، كما قد تختلف تلك البيوت تماما فى أبعادها وقيمها ، ويصعب التلاقى.

ليس معنى هذا أن ننفصل عنهم ونقاطعهم ، **إنما تظل العلاقة قائمة ، لكن فى حرص وبحدود ، دون انفتاح.**

لذلك ظهرت الحاجة إلى تكوين مجموعات أسرية ، تتلاقى فيها أسر ، ظروفها متقاربة من جهة القيم والمبادئ التى تعيشها، والعمل والمستوى الاجتماعى وسن الأبناء ، وغيرها من الأوضاع.

* * * *

المجموعات الأسرية

ظاهرة طبيعية ، أن ترى مجموعات من الأسر ، تلتقى فى صحبة وجو اجتماعى ، قد لا يخلو من تطرفات أو تخطيات للمبادئ الواضحة الصريحة .

يمكن استثمار مثل هذه المجموعات المنتمية للكنيسة والنابعة من وسطها ، لدفعها للتعايش بصورة تعمل على تعميق البناء الأسرى ورعاية الأبناء والتقدم بأنفسهم ، وسط ما فى العالم من معوّقات عديدة ، تعرضنا لتفصيلها كثيراً .

١. **تتكون المجموعة من ثلاثة أو أربعة أسر** ، تلتقى فى أحد البيوت مرة كل شهر ، ويتغير مكان التلاقى وعلى التوالى ، ويستحسن أن يكون اللقاء فى موعد شهرى ثابت ، ومتفق عليه من الجميع .

٢. **تنظّم مجموعات** من أسر معروفة للكنيسة – من حين لآخر – رحلة هادفة ، أو خلوة ، لتحقيق رياضة روحية.

٣. **متابعة الأب الكاهن** ، لما تقوم به هذه المجموعات خلال اللقاءات ، وزيارتها من حين لآخر ، لتعميق الفكر ، فى وحدانية واضحة .

٤. **يشمل الاجتماع** ، تحية خفيفة لا يضيع معها الوقت ؛ ثم قراءة فى الكتاب المقدس ومناقشة بأسلوب بسيط ، حتى

يتمكن الأبناء من المشاركة بقدر المستطاع . ويلى ذلك فرصة صلاة .

٥. **تفادى ضياع الهدف وتبديد الوقت** ، بالاندماج فى مناقشات ومجادلات جانبيته .

٦. **يُعطى للأبناء فرصة** للّعب معا وتكوين صداقات ، فى اشراف واعٍ .

٧. **يحدد فى كل مرة موضوع يبحث فى اللقاء التالى** ، ويستعد الجميع خلال الشهر ، بالدراسة لفتح الحوار والمناقشة .

٨. **يمكن أن يحدد أحد الكتب الأسرية** ، أو غيرها من الكتب للدراسة فى لقاء أو عدة لقاءات متتالية .

٩. **يتفق على تدريب تلتزمة الأسر المجتمعة خلال الشهر** ، فى ضوء الفكر الكتابى ، والتقليد الكنسى الأصيل .

* * * *

كلما تزايد عدد مثل تلك المجموعات النابعة من حضن الكنيسة ، اتضحت الرؤيه الروحية والأسرية الصحيحة ، وتعدّل أسلوب التعامل مع الأبناء وأخذ طريقا ايجابيا ، وتوفّرت بيئة طيبة مُطَمئنة تقدر القيم وتدعو للحياة فيها .

دار العالم العربي للطباعة
ت ٥٩١٥٢٧١ - ٥٩٠٦٧٠٦ فاكس ٥٩١٨١٦٠